أَنّ رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أَدُلُّكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ».

وفي الصّحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا».

الصلاة أفضل الطاعات بعد الإيمان.

الصّلاة أفضل ما يتقرّب به العبد إلى ربّه عزّ وجلّ من الطّاعات بعد الشّهادتين، فرضها أفضل الفرائض، ونفلها أفضل النّوافل، روى مالك وأحمد وابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلَاةُ، وَلاَ يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ».

الصلاة راحة للنفس وطمأنينة:

إنّها تعين العبد على تحمّل الأخطار والشّدائد، وتُعَوِّده الصّبر، وتزيل عنه الهموم والأحزان، وتفتح له أبواب الفَرَج، وتهديه إلى النّصر.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ

بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ [البقرة: 153].

وكذلك كان النّبيّ ﷺ «إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَزِعَ إِلَى الصَّلَاةِ» أي إذا نزل به أمر مهم، أو أصابه غمّ التجأ إلى الصّلاة.

وكان ﷺ إذا حضر وقت الصّلاة قال لبلال رضي الله عنه: «أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ» يستريح بالصّلاة من تعب الأعمال الدّنيويّة، وهموم الحياة، لما فيها من مناجاة الله تعالى، والقُرب منه، والأُنس به، والشّوق إلى لقائه، ولذا كان ﷺ يقول: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

يقول ابن قيم الجوزية في الوابل الصّيب من الكلم الطّيّب: «فإنّ الصّلاة إنّما تكفّر سيّئات من أدّى حقّها وأكمل خشوعها ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه وقابله، فهذا إذا انصرف منها وجد خفّة من نفسه وأحسّ بأثقال قد وُضعت عنه، فوجد نشاطًا وراحةً وروحًا، حتى يتمنّى أنّه لم يكن خرج منها، لأنّها قرّة عينيه ونعيم روحه وجنّة قلبه ومستراحه في الدّنيا، فلا يزال كأنّه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها، فالمحبّون يقولون: نصلّي فنستريح بصلاتنا، كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيّهم ﷺ: «يَا بِلَالُ أَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ» ولم يقل أرحنا منها، وقال ﷺ: «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

الموقع الرسمي لـ:
الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

فضائل الصلاة

إعداد:
أ.د/ موسى إسماعيل

فضائل الصلاة

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه.

أمّا بعد: فقد ورد في فضائل الصّلاة وعلو منزلتها وعظيم قدرها عند الله تعالى آيات كثيرة وأخبار شهيرة، نورد منها ما يأتي:

الصلاة سبيل للفوز بالجنة والنجاة من النار:

الصّلاة سبيل للفوز بالجنّة، والنّجاة من أهوال يوم القيامة، والخلاص من عذاب النّار، فقد وروى مالك وأحمد وأبو داود والنّسائي وابن ماجة عن عبادة بن الصّامت ﷺ قال: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَاتَهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ**».

وأخبر الله عزّ وجلّ أنّ من أسباب الدّخول إلى النّار ترك الصّلاة، فقال جلّ شأنه: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا

ٱلۡيَقِينُ ٤٧ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ٤٨﴾ [المدثر: 39 - 48].

وممّا ورد في السُّنّة في شأن تارك الصّلاة، ما رواه أحمد والدّارمي وابن حبّان والطّبراني بإسناد جيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن رسول الله ﷺ أنّه ذكر الصّلاة يومًا فقال: «**مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ**».

وإنّما يُحشر المستهتر بالصّلاة المضيّع لها مع هؤلاء الأربعة، لأنّه إن اشتغل عنها بماله كان أشبه بقارون فيحشر معه، وإن اشتغل عنها بملكه وجاهه وسلطانه حُشِر مع فرعون، وإن اشتغل عنها بمنصبه ووزارته حُشِر مع هامان، وإن اشتغل عنها بتجارته وإدارة أمواله وأعماله حُشِر مع أُبَيْ بن خلف تاجر كفّار قريش.

الصلاة وقاية من الفواحش والمنكرات:

الصّلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، وتحثّه على اجتناب الرّذائل والموبقات، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾ [العنكبوت: 45].

ولا يُعْقَل أن نتوجّه إلى الله تعالى خمس مرّات

في اليوم واللّيلة عابدين طائعين، ونمد إليه أيدينا سائلين داعين، ونحن نخالف أوامره ونغشى حرماته ولا نرعى حقوقه.

فمن لم تنهه صلاته عن الحرام لم تنفعه ولم تنجه من أهوال يوم الدّين، ففي الحديث عند مسلم عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**».

وتوعّد سبحانه وتعالى من يضيّع الصّلاة بالغَيّ فقال: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾ [مريم: 59]، والغَيُّ هو الهلاك والخيبة والخسران يوم القيامة.

الصلاة أفضل الوسائل لمحو الذنوب:

الصّلاة الوسيلة الفضلى لمحو الذّنوب والخطايا، وغسل الجوارح من كلّ ما علق بها من آثام ومظالم، فتتساقط سيّئاته، وتتضاعف حسناته، وتُرفع درجاته، منذ أن يشرع في الطّهارة والتّوجه إلى المسجد إلى أن يقيمها ويخرج منها مغفورًا له.

ففي الموطّأ وصحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ